

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى فأصبحتم أي صرتم قال الزجاج وأصل الأخ في اللغة أنه الذي مقصده مقصد أخيه والعرب تقول فلان يتوخى مسار فلان أي ما يسره والشافا الحرف واعلم أن هذا مثل ضربه ا [] لإشرافهم على الهلاك وقربهم من العذاب كأنه قال كنتم على حرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا الموت على الكفر قال السدي فأنقذكم منها محمد صلى ا [] عليه وسلم . ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون .

قوله تعالى ولتكن منكم أمة قال الزجاج معنى الكلام ولتكونوا كلكم امة تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف ولكن من هاهنا تدخل لتحض المخاطبين من سائر الأجناس وهي مؤكدة أن الامر للمخاطبين ومثله فاجتنبوا الرجس من الأوثان الحج 20 معناه اجتنبوا الأوثان فانها رجس ومثله قول الشاعر ... أخو رغائب يعطيها ويسألها ... يأبى الظلّامة منه النوفل الزفر ...

وهو النوفل الزفر لأنه وصفه باعطاء الرغائب والنوفل الكثير الإعطاء للنوافل والزفر الذي يحمل الأثقال ويدل على أن الكل أمروا بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قال ويجوز أن يكون أمر منهم فرقة لأن الدعاء ينبغي أن يكونوا علماء بما يدعون